آلية اشتغالات المواد (الطبيعية – الصناعية) في النحت المعاصر (دراسة تطبيقية)

The mechanism of the work of materials (natural – industrial) in contemporary sculpture (Applied study)

الباحث: مصطفى فالح سالم

Researcher: Mustafa Faleh Salem

Gmail: pgs.mustafa24@uobasrah.edu.iq

أ.م. د. ميعاد مهدي لفته

Assistant Professor Dr. Miad Mahdi Lafta

Gmail: Miaad.mahdi81@gmail.com

العراق – جامعة البصرة– كلية الفنون الجميلة

مخلص البحث:

تضمنت الدراسة الحالية أربعة فصول وكما يأتي: احتوى الفصل على الإطار العام للبحث والذي تم فيه طرح مشكلة البحث التي تبلورت من خلال التساؤل ما هي آلية اشتغالات المواد (الطبيعية – الصناعية) في النحت المعاصر؟ كما شمل هدف البحث الكشف على الية اشتغالات المواد الطبيعية و الصناعية في بنية العمل النحتي المعاصر، اما حدود الموضوعية تمثلت بأعمال نحتي من المواد الطبيعية والصناعية في النحت المعاصر، الحدود الزمانية (٢٠٢٤م)، الحدود المكانية تمثلت جمهورية العراق، كما تم مناقشة بعض المصطلحات الواردة في عنون البحث، بينما تم تطرق في الفصل الثاني الى الإطار النظري والدراسات السابقة والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول (مفهوم المادة في العلوم الطبيعية والصناعية)، اما المبحث الثاني (التقنيات المادة المستخدمة في فن النحت (طبيعية – صناعية))، وختم الفصل الثاني بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، اما الفصل الثالث تضمن إجراءات البحث بدءاً من مجتمع البحث وعينة البحث التي تمثلت بتنفيذ (٤) نماذجا نحتية نفذها الباحث بنفسه، الفصل الرابع تواصل الباحث الى مجموعة من المقترحات والتوصيات، وبعدها ختم البحث بقائمة احالات البحث و المصادر.

الكلمات المفتاحية: الية، اشتغال، مواد طبيعية، مواد صناعية، نحت

Research Summary:
The current study included four as follows: The chapter contained the general framework of the research in which the research problem was presented, which crystallized through the question: What is the mechanism of the work of materials (natural - industrial) in contemporary sculpture? The research objective also included defining the mechanism of the work of natural and industrial materials in the structure of contemporary sculptural work, while the limits of the objectivity were represented by sculptural works from natural and industrial materials in contemporary sculpture, the temporal limits (2024 AD), the spatial limits represented the Republic of Iraq, and some of the terms included in the title of the research were discussed, while the second chapter addressed the theoretical framework and previous studies, which included two topics, the first topic (the concept of matter in natural sciences And industrial), while the second topic (the material techniques used in the art of sculpture (natural - industrial), and the second chapter concluded with the indicators that resulted from the theoretical framework, while the third chapter included the research procedures starting from the research community and the research sample, which was represented by the implementation of (4) sculptural models implemented by the researcher himself, the fourth chapter The researcher continued to a set of proposals and recommendations, and then concluded the research with a list of research references and sources.
Keywords: mechanism, operation, natural materials, industrial materials, sculpture

الفصل الأول/ الإطار العام

اولاً: مشكلة البحث:

ان أحد المهام الكبير للفن هي في تمكنه من اختبار قدرة الذات الإنسانية وفضلها في تحويل المادة الطبيعية والمادة المصنعة وخلق عوالم شكلية مستمده منها تحمل صيرورتها ودوام معناها عبر حركة الزمن وتخطيه عوالم المادية للمكان، اذ لا يقوم أي عمل فني من دون وجود مادة معينة فهي العنصر الذي يتحتم وجوده في بعض الفنون كشرط أساسي لظهورها الى الواقع، وبالتالي دخول العمل الفني ضمن مضمار جديد من الفكر الفلسفي والجمالي الذي يحاول ان يأسس التفسيرات الازمة له، وليجد النحات نفسه امام إمكانات جديدة توفرها خصائص المواد الجديدة ومعطياتها التشكيلية، ان جميع المواد الطبيعية والمواد المصنعة لا تكتسب شكلها الجمالي ما لم يتناولها النحات ان بالتحوير وبما يبذله من مهارة في تجربته فتتحول هذه المواد بشكلها الخارجي من حالتها الساكنة الى أخرى طيعة مرنة قابلة للتعديل بما يلائم الشكل النحتي الذي يرغب فيه النحات، ومن معرفة مفهوم المواد الطبيعية والمصنعة المستحدثة،

انوعها وخصاصها المستثمرة من قبل الفنان المعاصر، تتداخل المادة الطبيعية والمادة المصنعة بشكل كبير، حيث تغير مفهوم النحت ليشمل مجموعة واسعة من المواد، لم يعد النحت يقتصر على الوسائط التقليدية، بل اتسع ليشمل المواد الحديثة التي يمكن استخدامها في التعبير الفني، مما يتيح للفنانين الابتكار والتجريب بأنواع مختلفة من العناصر، يعتبر هذا التوجه جزءا من فن التجميع الذي يعتمد على دمج المواد المصنعة والطبيعية بأساليب جديدة وغير تقليدية. وعليه تمحورت مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤل الاتي:

ما هي طريقة والية اشتغالات المواد الطبيعية والمواد المصنعة في بنية العمل النحتي المعاصر ومدى قابليتها في اكتساب القيم الجمالية؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه:

تبرز أهمية البحث الحالي في محاولة لتسليط الضوء على المواد الطبيعية والمصنعة بالفنون المعاصرة بشكل عام، والنحت بشكل خاص. وبيان تأثيرها الجمالي والتعبيري في بنية العمل النحتي، كما تحقيق الفائدة للدارسين في الفن التشكيلي بصورة عامة والنحت بصورة خاصة ورفد المكتبات بمثل هكذا دراسة.

ثالثاً: هدف البحث:

الكشف عن الية اشتغالات المواد الطبيعية والصناعية كوسيط ابداعي لدى النحات.

رابعاً: حدود البحث: – الحدود الموضوعية: تمثلت بتنفيذ (٤) اعمال نحتي من مواد طبيعية وصناعية نفذها الباحث بنفسه. – الحدود الزمانية: (٢٠٢٤م) – الحدود المكانية: العراق

خامساً: تحديد مصطلحات:

١/اشتغالات: لغة: "شغل والجمع أشغال وشغول قال ابن قتادة: وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ولا أن أحصرتك شغول وقد شغله: يشغله، وأشغله، واشتغل به، ورجل مشتغل، وشغل: شاغل على المبالغة مثل ليل قال سيبويه: هو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية، واشتغل فلان بأمره فهو مشتغل وجمع الشغلة: شغل وهو البيدر أما اشتغال فتجمع على اشتغالات". (١)

اصطلاحاً: "أن الاشتغال هو فعل أو ما يقوم مقام الفعل عن اسم متقدم عليه بضمير هذا الاسم بما نسب إلى ضميره، ولو تفرغ الفعل للاسم أو لما نسب إلى ضميره لنصبه لفظا أو محلا". (٢)

٢/ المادة: لغة: "المادة في اللغة كل شيء يكون مدد لغيره، ومادة الشيء اصوله وعناصر التي يتركب منها حسية كانت او معنوية كمادة الخشب ومادة البحث العلمي". (٣)

اصطلاحا: "يطلق مصطلح مادّة على كل شيء يتكون من جزيئات أو يستخدم لتكوين مواد أخرى، ويتمتّع بخصائص كيميائية وبيولوجية وفيزيائية معينة، المادة هي الجسم الطبيعي الذي نتناوله على حاله او نحوله الى شيء اخر لغاية معينة مثل المرمر الذي يصنع منه التمثال، فهو مادة، اما الصورة التمثال فهي الشكل الذي يسوى به المرمر". [٤]

٣/ التعريف الاجرائي. اشتغالات المادة بالنحت: هي تتضمن مجموعة من العمليات والإجراءات التي يتعامل بها النحات مع المواد المختلفة لتحقيق الأشكال والتصاميم المطلوبة، هذا يشمل المواد الطبيعية، مثل الحجر، الخشب، الطين، أو حتى المواد الصناعية مثل الحديد والفيبر جلاس، والفوم، لتحويله إلى عمل فني نحتي.

الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: مفهوم المادة في العلوم الطبيعية والصناعية:

بتغير مفهوم النحت المعاصر الذي لم يعد يقتصر على وسيط معين او يقتصر على مواد تقليدي فقط ولكنه اتسع ليشمل المواد المستحدثة بإمكاناتها سواء الطبيعية او الصناعية التي كان لها الدور الأكبر والبالغ في تغير المفاهيم النحتية وما تحمله من رمزية تعبيرية وأفكار ضمنية، وكل نوع من هذه المواد يأتي بمجموعة من الخصائص الفريدة التي تؤثر على كيفية استخدامه في الأعمال الفنية. [٥]، وقد تأثرت المواد بروح العصر فاختلفت المواد وتعددت تبعاً لاختلاف العصور والتطورات، فكانت نتيجة للنهضة التكنولوجية والتقدم العلمي الهائل في شتى المجلات ساعد في استنباط اعمال جديدة ومتنوعة كانت طبيعية او صناعية، فبدون المادة في العمل الفني لا يكون هناك شكلاً يمكن ادركه والحكم عليه، لان المادة او الوسيط المادي للعمل الفني يؤثر ويرتبط كلياً بقيمة العمل الفني، ويستغل النحات تلك المواد كوسيط وعامل مساعد في التعبير عن أفكاره " فالخامة هي العنصر المحسوس عند الفنان وبالنسبة للعمل الفني هي جوهرة العيني او جسمه وبدونها يكون العمل الفني هزيلاً خاوياً" [٦]، ولكل مادة خصائصها ولها العديد من الصفات التي تميزها لذلك لابد من وضعها في المكان المناسب في العمل الفني حتى تأتي المادة بدورها وتكسب العمل الفني مستمدة من قيمتها كمادة، ويمكن تناولها بعض الخصائص كل من المواد الطبيعية والصناعية في فن النحت المعاصر:

١- **المواد الطبيعية:**

أ- مادة الحجر وخصاصها في فن النحت: يعتبر من المواد الطبيعية والتي تتميز بمتانته وجماله الطبيعي، مما يعني أن مدة ديمومة المنحوتة الحجرية أطول من بقية المواد، كما أن الحجر لا يتأثر بالظروف الجوية والمؤثرات الخارجية كغيرها من المواد، وهناك بعض أنواع من الحجر الطبيعية، مثل الرخام والجرانيت والحجر الجيري وغيرها، إليك بعض الأنواع الشائعة من الحجر الطبيعي المستخدم في النحت وخصائصها: اولاً: الرخام: يتميز بنعومته وسهولة نحته، كما أنه يتمتع بجمال طبيعي بألوان وأنماط متداخلة، يستخدم على نطاق واسع في التماثيل الكلاسيكية والمعمارية والنصب التذكارية، ثانياً: الجرانيت صلب وقوي، ومقاوم للتآكل والخدوش، مع توفره بألوان متعددة، يستخدم في الأعمال الخارجية التي تتعرض للعوامل الجوية القاسية والتماثيل الضخمة. ثالثاً: الحجر الجيري أكثر نعومة من الجرانيت وسهل النحت، متوفر بألوان من الأبيض إلى البيج، مثالي للنحت الدقيق والزخارف المعمارية. [٧]، اما الخواص الفيزيائية والكيميائي لمادة الحجر الطبيعية: تعتمد كثافة الصخور الطبيعية على تركيبها المعدني. على سبيل المثال، الجرانيت أكثر كثافة من الحجر الجيري، يختلف لون الصخور الطبيعية تبعا للمعادن المكونة لها، مثل البازلت الداكن والرخام الفاتح، وتتميز مادة الحجر بخصائص طبيعية مثل الصلابة، الكثافة، الملمس، والألوان الطبيعية التي يمكن أن تضيف عمقاً وجمالية للأعمال الفنية، يستخدم في الأعمال النحتي الخارجية التي تتعرض للعوامل الجوية القاسية والتماثيل الضخمة، استخدام كل نوع من الحجر يعتمد على طبيعة المشروع والنوع المحدد من التعبير الفني الذي يرغب النحات في تحقيقه.[٨]، كما في اعمال الفنان (مأتيا بوسكو- ١٩٧٦م) في عمله (جنوب غرب -٢٠١٩) مادة رخام الاسود، في (الشكل١).

(الشكل١)

ب- مادة الخشب وخصاصها في فن النحت:

يعتبر الخشب المكون الأساسي في الطبيعة، هو مادة رائعة ومتعددة الاستخدامات في فن النحت، يتميز بألوانه وأنماطه الطبيعية، تعد مادة الخشب من المواد التي تحفز النحات على الابداع والابتكار، كما يتميز النحت على الخشب بجماليات فريدة تجعله فنا مميزا، يحمل أيضا "فكرة يجسدها النحات بالخامة، واضعا كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية في اعتباره عند اختيارها لتحقيق القدر التعبيرية في الشكل، لذلك لا يمكن معرفة ما اذا كانت الخامة حيوية ومعبرة لا بتجربة جمالية وتحليل للعمل الذي تظهر فيه من خلال علاقتها بجميع العناصر الأخرى، وهذا حتى تتكشف المفاهيم الجمالية الخامة في النحت الحديث" [٩]، لذلك يسعى النحات الى توظيف المواد البيئية المتمثلة في الاخشاب

الطبيعية لتحقيق الاستدامة البيئية وصولا الى تحقيق القيمة الجمالية، يتميز بألوانه وأنماطه الطبيعية. يمكن نحته بسهولة نسبياً، ويتيح للفنانين خلق أشكال معقدة، وهناك بعض أنواع الاخشاب الطبيعية التي استخدمها النحات ومنها خشب البلوط، الليمون، الزيزفون (الأسدر)، الصنوبر، الزان، الجوز وغيرها. [١٠]، إليك بعض الأنواع الشائعة من الاخشاب الطبيعي المستخدم في النحت وخصائصها: أولا: خشب الليمون الخفيف والهشاشة، وهو مثالي للنحت المعقد، ويتمتع بشكل جيد جدا بالأدوات المصنوعة يدوياً، كما أن لون الليمون اللطيف لطيف على العيون. ثانياً: خشب البلوط أكثر خشونة من خشب الليمون، مما يجعل أنواع الأخشاب أكثر للقطع الأكبر حجما وليس معقدة للغاية. ولكن مع القوة والمتانة المفيدة على العمل بشكل مستقل، فإن خشب البلوط يعد خيارا ممتازا للمشاريع ذات الحجم الأكبر. ثالثاً: خشب الزيزفون يمنح الفنانين حرية كبيرة في الإبداع والتعبير بفضل خصائصه الممتازة، مثالي لنحت التماثيل والأشكال الصغيرة والمتوسطة الحجم بفضل سهولة تشكيله. [١١]، اما الخواص الفيزيائية والكيميائي لمادة الخشب الطبيعية: يعتبر الخشب المكون الأساسي في الطبيعة، تحكم الخواص الفيزيائية في شكل أو ملمس المادة الخشب العديد من الروابط المهمة في نمو وتطور النباتات الخشبية، وتشمل الخصائص الفيزيائية للخشب بشكل أساسي اللون، والكتلة، والحجم، والكثافة، والملمس، والمرونة، والقوة، وهي تختلف باختلاف أنواع الأشجار وأشكالها. على سبيل المثال، عادة ما تكون الصنوبريات ذات كثافة أقل، بينما تتمتع الأشجار ذات الخشب الصلب بكثافة أعلى وتختلف من نوع لآخر. [١٢]، كما في اعمال الفنان (ووتر فان دير فلوغت–١٩٧٠م) في عمله (الزهرة الثانية– ٢٠٢١م) مادة الخشب جوز في (الشكل٢). تستلهم المنحوتات الخشبية التجريدية للفنان ووتر فان إلهامها من الطبيعة. (الشكل٢)

يمكن ملاحظة كذلك ان الخصائص الكيميائي لمادة الخشب عندما تتغير المادة إلى مادة مختلفة أو أكثر من خلال التفاعلات الكيميائية، من أمثلة القابلية للاشتعال اي قدرة المادة على الاحتراق في وجود الأكسجين والتفاعل اي مدى سهولة دمج المادة كيميائيا مع المواد الأخرى، تؤدي التغييرات الكيميائية إلى مواد جديدة. وهناك الخصائص الفيزيائية للخشب ومنه، التركيب الكيميائي الخشب يتألف أساساً من السيليولوز واللينين ومواد ذائبة أخرى. هذه المكونات تؤثر على خصائص الخشب وتجعله قوياً ومتينا. [١٣]، كما في اعمال الفنان (ووتر فان دير فلوغت–١٩٧٠م) في عمله (الزهرة الثانية– ٢٠٢١م) مادة الخشب جوز في (الشكل٢). تستلهم المنحوتات الخشبية التجريدية للفنان ووتر فان إلهامها من الطبيعة.

٢- المواد الصناعية:

١- مادة متعدد البوليسترين (الفلين) وخصاصها في فن النحت:

يعتبر متعدد البوليستيرين أحد البوليمرات الصناعية التمثيلية عالية الأداء والناجحة تجاري، تم توظيفها في مجال الفن لم له من مميزات في توفير نموذج مادي واقعي ومثير للإعجاب للتصميم الأصلي، تشبه عملية إنشاء منحوتة من البوليسترين عملية إنشاء منحوتة تقليدية إلى حد كبير باستخدام كمادة أساسية، تعمل البوليسترين كوسيلة رائعة لنحت التصاميم والمنحوتات المعقدة، يوفر استخدام البوليسترين تأثيراً بصرياً مذهلاً مع المشاهدين، لم يميزه في ذلك كونه خفيف الوزن ولكنه لا يزال متينا وقابل لإعادة التدوير بنسبة ١٠٠%. بالإضافة إلى ذلك، فإن البوليسترين أسهل بكثير في العمل من المواد الأخرى لأنه يمكن تشكيله بسرعة في أي شكل مرغوب، مما يسمح بمزيد من التفاصيل والدقة في المنحوتة النهائية. [١٤]، هناك بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمادة متعدد البوليسترين (الفلين) فيما يلي الخصائص الفيزيائية: أولا: خفيفة الوزن: الستيرين مادة خفيفة الوزن يسهل التعامل معها ونقلها. ثانيا: يتميز الستيرين بالصلابة والصلابة، مما يوفر السلامة الهيكلية للمنتجات المصنوعة منه. ثالثا: يحتوي الستيرين على موصلية حرارية منخفضة وهو مادة عازلة فعالة. رابعا: يتمتع الستيرين بثبات جيد للأبعاد، مما يعني أنه يحافظ على شكله وحجمه في ظل الظروف العادية. اما الخواص الكيميائية: أولا: الستيرين خامل كيميائيا، مما يعني أنه مقاوم للعديد من المواد الكيميائية ولا يتفاعل معها بسهولة. ثانيا: قابل للذوبان في مجموعة متنوعة من المذيبات العضوية، مثل البنزين والتولوين، إلخ. ثالثا: قابل للاشتعال ويمكن أن يشتعل بسهولة. رابعا: مستقر في ظل الظروف العادية ولن يتحلل بشكل كبير بمرور الوقت. خامسا: الستيرين مقاوم بشكل عام للأحماض الضعيفة والقلويات الضعيفة، ولكن يمكن أن يتآكل بواسطة المذيبات القوية أو الأحماض المركزة. [١٥]، يعد النحات (فابيو فيالي) واحد من صنع اسمه على الساحة الفنية الدولية بأعمال مصنوعة من مادة متعدد البوليستيرين والرخام له العديد من الاعمال النحتي، كما في عماله (فينيري إيتاليكا)، في عام٢٠١٦، في (الشكل٣)، حيث قام بتحويل مادة صلبة ومقاومة ونبيلة مثل الرخام إلى مادة ذات تأثير البوليسترين، هذه الأعمال تضلل إدراكنا من خلال دفعنا إلى تعميق الحقيقة وراء المظهر. وهكذا يتظاهر متعدد البوليسترين بأنهما رخام، والعكس صحيح، مما يتشابك بين المادة والشكل.

(الشكل٣)

ب- مادة الفيبر جلاس وخصاصها في فن النحت:

ظهرت مادة الفيبر جلاس (Fiberglass)، المعروفة أيضا باسم الألياف الزجاجية كمواد متعددة الاستخدامات في النحت المعاصر، مما يسمح بتصاميم معقدة وألوان جريئة، طبيعتها خفيفة الوزن تمكن الفنانين من تجربة أشكال أكبر كان من الصعب إنشاؤها في السابق، يتطلب إتقان حرفة إنتاج المنحوتات المصنوعة من الألياف الزجاجية مزيجا من الرؤية الفنية والخبرة الفنية والتنفيذ الدقيق، هناك بعض الخصائص مادة الفيبر جلاس فيما يلي. اولاً: مقاومة تأثيرات الاشعة فوق والرياح والامطار، وبالتالي تتمتع بمقاومة ممتازة للطقس. ثانيا: يمكن استخدام الالياف الزجاجية لصنع منحوتات بأشكال واحجام مختلفة، مما يوفر للفنانين مجموعة واسعة من المساحة الإبداعية. ثالثاً: تعتبر منحوتات الالياف الزجاجية خفيفة نسبياً وسهلة التنقل والتركيب في الموقع. رابعاً: مقارنة بالمواد الأخرى فان عملية انتاج منحوتات الالياف الزجاجية قصيرة نسبياً مما يوفر الوقت والتكلفة. [١٦]، اما الخواص الفيزيائية والكيميائية التي تتكون منها مادة الفيبر جلاس من مزيج من الألياف الزجاجية والراتنجات، وكربونات الكالسيوم، بل هي مادة مركبة تتكون من عدة مكونات كيميائية، لذلك لا يوجد رمز كيميائي واحد للألياف الزجاجية، وإنما التركيبة تختلف بناء على الاستخدام والتطبيق، مقاومة جيدة للأحماض والقلويات ومعظم المواد الكيميائية، مستقر في درجات الحرارة العالية، مما يجعله مناسباً للاستخدام في البيئات الصناعية القاسية بالمقارنة مع المعادن، فإن خصائص قوتها ووزنها مناسبة للغاية، مما يجعلها مادة عازلة جيدة عالية ومقاومة للتآكل، وبالتالي يمكن تشكيلها بسهولة باستخدام عمليات التشكيل، بالنظر إلى فائدتها وخصائصها الفيزيائية والميكانيكية الجذابة للغاية الفيبر جلاس. [١٧]، اشتهر فنانون مثل جيف كونز باستخدام الألياف الزجاجية لإنتاج منحوتات مرحة أكبر من الحجم الطبيعي تتحدى تصورات الجمال والاستهلاك. كما في عمله (تمثال عناق) في (الشكل ٤) الراتينج بالحجم الطبيعي لرجل وامرأة مصنوع من الألياف الزجاجية للتشكيل بدمج التقنيات، مما ينتج عنه أعمال مبتكرة ومثيرة للتفكير.

(الشكل ٤)

<u>المبحث الثاني: تقنيات المادة المستخدمة في فن النحت (طبيعية – صناعية):</u>

شهد فن النحت عدة تغيرات وتحولات وثورات فنية ومحاولات مستمرة لانهاية لها، أدت إلى تطور تقنيات المادة المستخدمة في فن النحت يمكن أن تكون طبيعية مثل الحجر والخشب والطين، أو صناعية مثل الحديد والفيبر جلاس والفلين، تتنوع تقنيات النحت بين الطرق التقليدية مثل النحت المباشر باستخدام الأدوات اليدوية التقليدية مثل القواطع والمطارق، والتقنيات الحديثة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد وأدوات كهربائية، كل مادة تقدم خصائص مختلفة تؤثر في

نتائج العمل الفني، يعتبر استخدام المواد الصناعية جزءا من التطور التكنولوجي الذي يساهم في إبداع الفنانين، فلم تبقى مادة محددة لعمل المنحوتات، مما أثر ذلك بشكل كبير على فن التشكيل المعاصر وأنتج الكثير من الأعمال النحتية وبمواد مختلفة ومتعددة الإمكانات التشكيلية والتعبيرية، وبالتالي تعددت صور الإنتاج الفني والهيئات التشكيلية للأعمال الفنية المنفذة بمواد مستحدثة وأصبحت المادة في فن النحت المعاصر تعكس قيم فنية وجمالية تضيف فكرا جديدا متطورا لفن النحت المعاصر. (١٨)

فاختلفت وتعددت المواد المستخدمة في تقنيات العمل وبالتالي تعددت صور الإنتاج الفني والهيئات التشكيلية للأعمال الفنية المنفذة بالمواد المستحدثة وأصبحت تعكس قيم فنية وجمالية تضيف فكراً جديداً متطوراً لفن النحت المعاصر، فالفنان التشكيلي " ينتقي مادة تكوينه الفني وهو على علم بصفات ومميزات كل خامة ومعطياتها المادية، فضلاً عن ما تحمله من معطيات جمالية في اللون والملمس والشفافية، ولكل خامة لها ما يميزها عن الخامات الأخرى في الوقت نفسه تفرض على الفنان شروطا لتشكيلها" (١٩)، فالمادة التي يعمل منها النحات تمثاله تفرض شروطها، وتضع حدوداً للجماليات الفنية وتوجه الفنان نحو مواطن الحسن الذي يظهرها في عمله الفني، ونتيجة للتقدم الصناعي في مجال إنتاج المواد والأدوات والتي توفر للفنان المعاصر أدوات ووسائط مادية مثيرة للإبداع الفني.(٢٠) فأصبح أمام الفنان كم هائل من المواد المختلفة سواء من حيث ملمسها وألوانها وإمكاناتها التشكيلية والخصائص المميزة لكل منها عن الأخرى ومع تعدد تلك الوسائط والأدوات التشكيلية القديمة والحديثة زادت حرية الرؤية الإبداعية للفنانين، نحو استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية، وتحولت استوديو النحات إلى ورشة ومختبر لتشكيل المواد وعلى وجه الخصوص الغير مألوف منها كالمواد الصناعية الحديثة، ولم تعد لتقنيات النحت اي قواعد ثابتة، بل أنه يمكن تناولها من خلال مداخل تجريبية بهدف الوصول إلى حلولا تشكيلية مبتكرة لا يغفل فيها النحات دور التقنية بل تفيده في ابتكار عملا تشكيليا يتميز بالأصالة والمعاصرة.(٢١) وهناك بعض المواد الطبيعية والصناعية المستخدمة في فن النحت ومنها:

أ- مادة الخشب وتقنياتها واسلوبها في الاعمال النحتي:

تعد مادة الخشب من المواد التي استخدمت في فن النحت وتتميز بتعدد تقنياتها ذات الإمكانيات التشكيلية المتنوعة، التي تحفز الفنان على الإبداع والابتكار، حيث يمكن ان ينفذ عليها اعمال نحتية مختلفة المواضيع تعكس فكر الفنان الثقافي باستخدام صياغات تشكيلية مختلفة بتوظيف تقنيات الخشب لها دورها الكبير في اظهار العملية الابداعية الجمالية والتعبيرية لتلك المادة (٢٢)، فالتقنية والأداء التقني نجدها من أهم العمليات تفاعلاً مع مادة الخشب، ومن أبرز اهتمامات الفنان لتحقيق وحدة وبناء عملة النحتي، ولقد ساعد التقدم التكنولوجي في إنتاج أدوات وعدد كهربائية ويدوية زادت من القدرات التشكيلية للفنان للتعامل مع مادة الخشب مما أثرى على القدرات الفنية له ببعاد

ورؤى جمالية جديدة بتأثير فعل التقنية على مادة الخشب، فالفنان هو صاحب القرار في نوع التقنية الواجب استعمالها في أي عمل فني نحتي خشبي ينفرد بأسلوبه الشخصي وغاياته الفكرية والجمالية والتعبيرية حسب نوع بنية الخشب المستخدم، فمنها خشب صلب، وأنواع أخرى لينة، ولكل نوع ميزاته واستخداماته التي تميزه عن غيره من الأنواع الأخرى. [٢٣]، حيث اختلفت وتعددت التقنيات مع تعداد انواع الخشب الادوات المستخدمة والمستحدثة في فن النحت على الخشب ومن بين اهم الادوات التي تستخدم في هذا المجال هي:

اولاً: سكاكين النحت: هي الأدوات الأساسية للنحت البارز، تأتي بأشكال وأحجام مختلفة، وتعدد استخدامات هذه الاداة للتشكيل الفني وإزالة الخشب الزائد وإنشاء تفاصيل دقيقة في النحت. **ثانياً:** النحت بالمنشار اليدوي أو الآلي: يستخدم لقطع الخشب إلى الأحجام المطلوبة وحسب حاجة الفنان لكل تشكيل نحتي مجسم او بارز من مادة الخشب. **ثالثاً:** اداة الحفر: أدوات القطع المنحنية ذات مقطع عرضي على شكل حرف U أو على شكل حرف V. تأتي الحفر في عمليات مسح مختلفة، والتي تحدد انحناء الأداة. **رابعاً:** المطرقة: عبارة عن مطرقة خشبية أو مطاطية تستخدم مع الأزاميل تسمح المطرقة للنحاتين بالعمل بكفاءة وتحقيق مستوى أكبر من التحكم في عملية النحت. كما في (الشكل٥)، **خامساً:** آلة التوجيه (CNC) وهي من الآلات الحديثة والمعاصرة: في مجموعة أدوات نحات الخشب المعاصرة، تحتل آلة التوجيه مركز الصدارة، يزيل بدقة المناطق غير المرغوب فيها من التصميم وابراز ما يراد تشكيله. تمتزج كفاءتها بسلاسة مع الحرفية التقليدية، مما يسمح بظهار التفاصيل المعقدة والدمج المتناغم بين القديم والجديد. [٢٤]

(الشكل٥)

ولذا اتجه الفنانون المعاصرون إلى النحت بمادة الخشب لما لها من إمكانات تشكيلية حسية وتركيبية جعلتها مرآه لأحاسيسهم وانفعالاتهم ووسيلة لتجسيد أفكارهم، كذلك لتميز مادة الخشب بتعدد التقنيات وأساليب التعامل معها، كما في اعمال الفنان الصيني (آي ويوي) كما في عمله (العنب–٢٠١١) في (الشكل٦)، فالفنان هو صاحب القرار في نوع وعدد التنويعات التقنية الواجب استعمالها في أي عمل فني ينفرد تبعا أسلوبه الشخصي وغاياته الجمالية والتعبيرية، إذ يوجد أنواع كثيرة من الأخشاب، فمنها خشب صلب، وأنواع أخرى لينة، ولكل نوع ميزاته واستخداماته التي تميزه عن غيره من الأنواع الأخرى، تختلف التقنيات المستخدمة في فن النحت على الخشب حسب النمط والأسلوب المستخدم. [٢٥]

(الشكل٦)

ب – مادة الحجر وتقنياتها واسلوبها في الاعمال النحتي:

هناك تنوع هائل في عالم النحت على الحجر، أدت الى ظهور العديد من انواع الاحجار الطبيعية وبالتالي تعددت معها والتقنيات والأساليب المختلفة إلى ظهور مجموعة كبيرة من الأعمال النحتي من الحجر الأملس والمرمر والحجر الرملي والحجر الجيري والرخام، ويعد الحجر الطبيعي من أهم المواد التي وظفت بفن النحت عن غيره من أنواع الحجر بكون أكثر صلابة من بقية المواد الأخرى المستخدمة في النحت مثل الخشب والطين وغيرها. [٢٧]، ونتيجة التطورات ظهرت العديد من الادوات التي أصبح من السهولة ان يمتلكها الفنانون التي تستخدم في النحت على الحجر بخلاف المطرقة والإزميل لإنتاج أعمالهم، أصبح الآن استخدام الأزاميل الهوائية، والمناشير ذات الرؤوس الماسية، ونفاثات المياه عالية الضغط، وحتى الليزر الصناعي من قبل بعض الفنانين. ومع ذلك، لا يزال الكثيرون يفضلون النهج التقليدي، من المحتمل أن ترى فنانا يقطع كتلة رخامية بأدوات مصنوعة يدويا، تماما كما تجد شخصا ينحت قطعة باستخدام معدات صناعية. وبغض النظر عن الأدوات، فإن العملية لا تزال كما هي تعتمد على المهارة والخبرات المتراكمة لدى الفنان [٢٨]. ومن اهم الادوات التي يستخدمها النحات في النحت على الحجر هي:

اولاً: الإزميل المدبب: يستخدم الإزميل المدبب لنحت الحجر بطريقة دقيقة أكثر من الإزميل العادي، وتتميز الأزاميل المدببة بمقاومة عالية أثناء النحت. **ثانياً:** لمطرقة من الأدوات الأساسية في نحت الحجر: وتتميز المطارق بالقوة الكبيرة التي توفرها لطرق الحجر بها، وتتكون من رأس معدني ثقيل، ومقبض لتوجيه الرأس، وغالبا ما يكون مصنوعا من الخشب، كما في (الشكل٧)، **ثالثاً:** الإزميل المسطح: يتم استخدام لتنعيم نسيج الحجر حتى يصبح جاهزا للتشطيب ونحت التفاصيل النهائية. **رابعاً:** الادوات الكهربائية: يتم استخدام الادوات الكهربائية في النحت على الحجر كون

(الشكل٧)

هذه الادوات تمنح الفنان القدرة والامكانية من حيث سرعة الانجاز والدقة العالية بجهد اقل من الادوات اليدوية ومن هذه الادوات الكهربائية الكوسرة والدريل والة التنعيم وغيرها. [٢٩]، ومع ذلك تعدد استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة على زيادة قدرة النحات نحو استخدامها في تحقيق أفكاره الفنية جديد ومتغيرة عن الأفكار القديمة، والاستخدام السليم لها يمكن أن يجعل عمل النحات أكثر متعة وعمله أكثر فعالية، كما في اعمال النحات (هنري مور)، في اعماله (الأم والطفل: هود)، في (عام ١٩٨٣)، كما في (الشكل٨)

(الشكل٨)

بغض النظر عن نوع الحجر أو اللون أو الملمس، توفر هذه المادة نطاقا واسعا من التطبيقات والقدرة على التفاعل مع المواد الأخرى، مما يثبت أهميتها المستمرة في عالم الفن. [٣٠]

ج- مادة متعدد البوليسترين (الفلين) وتقنياتها واسلوبها في الاعمال النحتي:

يعتبر مادة متعدد البوليسترين والمعروفة أيضا باسم ألواح الفوم أو الفلين، وهي مواد خفيفة الوزن وصلبة تستخدم على نطاق واسع في مجموعة من الصناعات والتطبيقات، ومنها العوازل الحرارية والصوتية والأغطية الأرضية، وتعتبر الفلين من المواد التي يمكن تشكيلها بسهولة وتقطيعها بواسطة الأدوات الصناعية او اليدوية، التي تمكن النحات استخدام مادة الفلين في صنع النماذج نحتية مختلفة في الاحجام والاشكال، ولهذه المادة العديد من المميزات في فن النحت، سهولة التشكيل، خفيفة الوزن، قابليتها للتلوين ولها إثر كبير في ابراز تفاوت الملمس بين الناعم والخشن حسب التقنية المستخدمة.[٣١]، فهو مادة متعددة الاستخدامات للغاية، فهو ليس متاحا بأشكال مختلفة فحسب، بل إنه أيضا قابل للطرق وسهل القطع والتشكيل والنحت والطلاء من الممكن لمحترفي الإبداع لدينا إنشاء نسخ طبق الأصل من المنحوتات دون أي مشكلة، تكمن أسلوب الفنان في روعة استخدام مادة الفلين في التماثيل والنماذج والدعائم الأخرى في عدم وجود حد لحجمه، فمهما كان تصميمك كبيرا أو صغيرا، بالإضافة إلى الجدران المنحنية والأشكال غير المنتظمة فهي مادة مرنة تتميز بتفاصيل رائعة، ويمكن نحتها بسهولة بالغة، يمكنك إنشاء نماذج ومنحوتات وزخارف وقطع أخرى متعددة الاستخدامات وسهلة النقل، ما يجعل المادة المفضلة للعديد من الفنانين المعاصرين. ومن أبرز التقنيات والادوات التي تستخدم في مادة الفلين في انجاز الاعمال النحتية المعاصرة هي:

اولاً: النقش: يتم استخدام أدوات حادة مثل السكين لا ظهار تفاصيل المنجز الفني النحتي من خطوط واشكال وزخارف ورموز وغيرها. **ثانياً:** التشكيل بالضغط: يمكن استخدام أدوات صناعية او يدوية مثل المبراة أو الأدوات الخاصة بالضغط لتشكيل الفلين وإنشاء تأثيرات ثلاثية الأبعاد. [٣٢]، كما في (الشكل٩). **ثالثاً:** التلوين: يمكن استخدام ألوان مختلفة لتلوين الفلين وإضافة تفاصيل وحيوية إلى العمل الفني.

(الشكل٩)

(الشكل١٠)

رابعاً: آلات النحت بالليزر : تستخدم لقطع ونحت الفلين بدقة عالية وسرعة، مما يسمح بإنشاء تفاصيل دقيقة ومعقدة في الأعمال الفنية. **خامساً:** أدوات النحت الكهربائية: تستخدم لتشكيل ونحت الفلين بسرعة وسهولة، مما يساعد على توفير الجد والوقت في انجاز الاعمال النحتية من مادة الفلين. [٣٣] من بين الفنانين البارزين الذين يعملون بمادة متعدد البوليسترين في النحت، يمكن الإشارة إلى الفنان (جون باورز)، (كاترينا)، في (الشكل١٠).

د- مادة الفيبر جلاس وتقنياتها واسلوبها في الاعمال النحتي:

لقد ساهم التطور العلمي والتكنولوجي في مجال التقنيات وتشكيل الاعمال الفنية، على فتح افاق جديدة الفنان التشكيلي وخاصة النحات بدء يبحث باستمرار عن كشف التقنيات والمواد الجديدة، ومع نهاية القرن العشرين بدا الاهتمام بمادة الالياف الزجاجية المعروفة الفيبر جلاس، الذي يمتاز بخفت الوزن ويصبح قويا عند دمجه مع راتنجات الايبوكسي، ومسحوق كربونات الكالسيوم، فيكون متينة للغاية وقابلة للتكيف، اذ تشكيل مادة الفيبرجلاس في أشكال معقدة ، مما يجعلها من المواد الأكثر استخداما في بنية الاعمال النحتية المعاصرة، ، كما يمتلك المكانية التشكيل في انجاز عمل فني نحتي بشكل مجوف، ونظرا لميزاتها الفريدة، يمكن جعلها تشبه العديد من المواد الأخرى. [٣٤] والجدير بالذكر ان مادة الفيبر جلاس إنها تأتي على شكل الياف زجاجية ومادة سائلة تخلط للحصول خليط متجانس لعمل أي شكل ومنحوتة معينة حسب الحاجة، اذ تميزت هذه المادة في مجال النحت لتحل محل المواد التقليدية الثقيلة والمكلفة للغاية كونه يمتاز بالقوة والمتانة، وعنده ضربه يبدو مثل الزجاج وحجر الرخام والخشب، وهو مادة تستقبل الألوان بشتى انواعها، فيتم عمل العديد من المنحوتات اليومية في المناطق العامة بمختلف موضوعاتها من مادة الفيبرجلاس مما يجعل هذه المنحوتات أرخص وأكثر متانة. [٣٥]، كما في اعمال النحات (فرانك ستيلا)، في عماله (باندشيل (موديل)، (عام ١٩٩٩) كما في (الشكل١١)، يعتبر ستيلا واحدا من أكثر شهرة بمنحوتاته المصنوعة من الفيبر جلاس في مختلف أنحاء العالم.

(الشكل١١)

كذلك تعد مادة الفيبر جلاس من المواد التي تتحمل العوامل الجوية في الفضاءات الخارجية بخلاف الاعمال المنجزة من مادة الجبس، ومن الأدوات والتقنيات المستخدمة في أعمال النحت بمادة الفيبر جلاس ما يلي:

اولاً: أدوات القطع والنمذجة: تتضمن أدوات القطع مثل السكين الحادة والمناشير الدقيقة والمثاقب الصغيرة لقطع الألياف الزجاجية بدقة وسهولة. **ثانياً:** مواد التشكيل: تشمل مواد التشكيل راتنجات الايبوكسي وكربونات الكالسيوم التي تستخدم لتشكيل وتثبيت الألياف الزجاجية. **ثالثاً:** تقنيات الصب: تشمل تقنيات الصب مثل الصب في قوالب والصب بالطريقة المفتوحة لإنشاء قطع نحتية بأشكال مختلفة. **رابعاً:** تقنيات التشطيب: تتضمن تقنيات التشطيب مثل الطلاء والتلميع والتشطيب النهائي لإعطاء العمل النهائي مظهرا جماليا ومتألقا، باستخدام هذه الأدوات والتقنيات. [٣٦]

يرى الباحث لا يمكن ان يكون الفيبر جلاس الياف زجاجية فقط بل هو مجموعة مواد يجب ذكرها وتصنيفها بحسب وجودها الفعلي، لتكون بالنهاية مادة متكونه من مجموعة تركيب كيميائية، فقد ثبت أن هذه المادة تعطي أسلوب أسرع في العمل النحتي من طرق النمذجة والصب التقليدية، ويتم تحقيق ذلك من خلال تجاوز مرحلتي نمذجة الطين وصب القالب. ومع ذلك، فإن هذه المادة مناسبة أكثر للمشاريع النحتية.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

١- تأثر الفنان بروح العصر فاختلفت المواد وتعددت تبعا لاختلاف العصور وطريقة استخدام النحات للمادة في العمل النحتي.

٣- لم يقتصر دور التطور الصناعي والتكنولوجي في استخدام مواد وتقنيات مبتكرة وغير تقليدية فقط، بل أسهم كذلك بصورة فعالة في تطور الأدوات والوسائط والآلات التي ساهمت في تطور أداء النحات التقني.

٣- ان لكل مادة خصائصها ولها العديد من الصفات التي تميزها لذلك فلابد من وضعها في المكان المناسب من العمل الفني حتى تأتي المادة بدورها وتكسب العمل الفني قيمة فنية مستمدة من قيمتها كمادة.

٤- تقدم كل تقنية من تقنيات تشكيل المواد (الطبيعية – الصناعية) فوائدها وتحدياتها الفريدة، مما يسمح للفنانين باختيار الطريقة الأكثر ملاءمة لرؤيتهم الإبداعية ومستوى مهاراتهم، يمكن أن تؤدي تجربة تقنيات مختلفة إلى اكتشافات مثيرة وفهم أعمق لوسيط المادية المتنوع.

٥- النحات المعاصر لم يستخدم المواد الطبيعية كالخشب والحجر والطين فقط بل تنوع في استخدام المواد الصناعية، فجسدت بذلك اعمالاً نحتي معاصرة من مادة الحديد والفلين والفيبر جلاس.. الخ.

الدراسات السابقة ومناقشتها: بعد اطلاع الباحث والتقصي في مكتبات كليات الفنون الجميلة وجد ان هناك دراستان تلتقي وتتقرب مع بحثي الحالي وبمفاصل رئيسية وأخرى فرعية وكما يأتي:

أولاً: دراسة فرات عماد صاحب، أطروحة دكتوراه (المورفولوجيا واشتغالاتها في منحوتات الحديد) جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، اختصاص نحت، ٢٠٢٢. علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية: على وفق

ما تقدم في ملخص البحث للدراسات السابقة ولاطلاع المستفيض عليها، يؤكد الباحث، ان التباين ما بين (دراسة فرات عماد) وجاء بمنهجية البحث العامة لاسيما ان الدراسة السابقة والحالية اتخذت المنهج التطبيقي في الإجراءات البحث، وقد تطرق الدراسة السابقة على مفهوماً مادة الحديد تاريخياً وفيزيائياً واشتغالاته مادة الحديد وهذا مع تقارب بجزء بسيط مع البحث الحالي، اما إجراءات البحث فقد جاءت الدراسة السابقة على تنفيذ اعمال نحتية من مادة الحديد فقط في حين اعتمدت الدراسة الحالي على مجموعة من المواد.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث الحالي تنفيذ (٤أنموذج) المصممة والمنفذة من قبل الباحث والتي يرى ان موضوعاتها ذات قيمة جمالية وتعبيرية من حيث استخدام المادة سواء كانت طبيعية او صناعية والتي يتم من خلالها تحقيق هدف البحث.

عينة البحث: تشكلت عينة البحث الحالي من نماذج منفذة من مواد (طبيعية، صناعية) تنوعت خاماتها بين الصلابة والليونة اعتمد الباحث في تشكيلها طرق وادوات مختلفة حسب طبيعة كل مادة سواء كانت طبيعية (الخشب، الحجر) او صناعية (الفلين، الفيبر كلاس) لتشكيل عينة البحث والبالغ عددها (٤) انموذج نحتي منفذه من قبل الباحث.

المنهج المستخدم: اتبع الباحث المنهج الوصفي في الدراسة الحالية لوصف النماذج المنفذة من قبله كدراسة تطبيقية، وللوصول لأهداف البحث يتم ذلك من خلال تحليل نماذج عينة البحث.

أداة البحث: تحقيقا لهدف البحث اعتمد الباحث اداة الملاحظة الدقيقة وكذلك الرجوع الى جملة من المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري فضلا عن المهارة والاسلوب والتقنيات والاستشارة والمقابلة مع الخبراء واستخدام بعض الاجهزة للحديثة والادوات ذات العلاقة في تنفيذ الاعمال النحتية.

خامسا: تحليل نماذج عينة البحث:

انموذج (١)

اسم العمل	**أفندي**
اسم الفنان	**الباحث**
القياس	**١١٠×٢٠×١٧ سم**
المادة	**خشب**
مكان تنفيذ العمل النحتي	**العراق**
سنة الإنجاز	**٢٠٢٤**

الوصف البصري والتحليل:

نفذ العمل النحتي من مادة الخشب الطبيعي بهيئة ذات استطالة وكتلة واحدة مستفيداً الباحث من تميز الشكل العضوي الخشب وتصميمه الطبيعي، عمد الباحث على تشكيل فتحات دائرية على جوانب العمل وبإيقاع متموج يبدأ من منتصف العمل الى اعلاه ليضفي عليه مظهراً مجرداً يجذب المتلقي، استغل الباحث اللون الطبيعي للخشب وكذلك تشكيله النحتي الذي يبين تدرجات اللون الاصفر وجماليته حول الفتحات الصغيرة مما يضفي على العمل النحتي طابعا جماليا واهتماما بصريا يمنحه عمقاً وجذباً يشد المتلقي من خلال الانتقال بين مفردات العمل.

ان التشكيل الطولي للعمل النحتي كونه ساق لشجرة السدر يوحي بالقوة والصلابة وبحركة انسيابية متزامنة مع الفتحات الدائرية ليظهر توازنًا بين البساطة والتعقيد، مما يعطي تبيان المهارة في التنفيذ باستخدام الخشب. ان مادة الخشب تمنح احساسا وتعبير بالدفء مستوحى من الحالة الشعورية لما تمنحه هذه المادة، تشير مظاهر العمل النحتي الخارجية الى مجموعة من الدوائر غير المنتظمة، تراصفت عمودية وافقية لتشكل بنية متماسكة ذات نسق موحد، والتي من خلالها يعرف عمر الاشجار والتي تسمى بالعقدة وبرزت الشقوق الداخلية والخارجية في بنائية العمل بشكل مؤثر في مواطن مختلفة على سطح العمل منها ما جاء بطبيعة تشكيله الاولى الواقعية ومنها ما عمدة الباحث على ايجادها على سطح العمل النحتي من اجل الوصول الى قيم تعبيرية وجمالية تحددها احادية المادة والطريقة واسلوب التنفيذ التي تتطلبها المادة ، ان استغلال خصائص هذه المادة والعمل على اضافة بعض المفردات كانت ترجمة لمضمون فكرة فنية جمالية فضلا عن لمس مشاعر المتلقي كون ان ها النوع من مادة الخشب الخاصة بأشجار (السدر) هو ثيمة متواجدة في بيوتات المجتمع العراقي .

انموذج (٢)

اسم العمل	**سمك**
اسم الفنان	**الباحث**
القياس	**٤٨×٣٦×١٢ سم**
المادة	**حجر**
مكان تنفيذ العمل النحتي	**العراق**
سنة الإنجاز	**٢٠٢٤**

الوصف البصري والتحليل:

نفذ العمل النحتي من مادة حجر الحلان الطبيعي، متخذ شكلا غير منتظم يشبه المثلث ليكون شكلاً لنصف سمك قطعت من المنتصف لتظهر الراس والزعانف العلوية ، اتخذ الشكل الواقعي للعمل النحتي سمه رئيسة تتيح للمتلقي فهم فكرة العمل دون تقيد بالشكل الاولي للمادة، عمد الباحث على ابراز جميع تفاصيل السمكة وجزء من جسدها وتبيان زعانفها لجهة واحدة فقط بغية منه ايصال فكرة ان استغلال الحجر بما يوحيه من شكل حيوان تمثل بالسمكة محافظ على روحية المادة دون تدخل ليعطي انطباع عنده المتلقي واحساس بما تمتلكه هذه المادة من خصائص وبالانتقال الى تفاصيل العمل نجد ان العين مثلت بشك دائري وبتقنية الحز في حين جاء الجزء الاخر بشكل منحني يشبه الهلال ليمثل الخياشيم في حين اعتلى شكل السمكة عنصر التكرار للخطوط في الزعنفة العلوية مما اضفى قيمة جمالية تعبيرية، جاء العمل بتكوينه العام بهيئة غير مستقرة او متوازنة والتي شكلتها المادة من خلال الزاوية العليا للعمل ، بالنظر الى سطح العمل نرى ان الحجر اتخذ سطح غير صقيل ليمنحه طابعا حيوياً وذلك بالانتقال التدريجي بين الظل والضوء ليعزز من جمالية القطعة النحتية وليعكس العمليات التقنية التي اجريت عليها ، مما يجذب الانتباه ويخلق نقطة محورية، ، الأبعاد غير المنتظمة للعمل تضيف إليه ديناميكية وحركة، مما يجعله يتغير مع تغير زاوية النظر، تميزت المادة التي نفذ بها العمل بصلابتها وقدرتها على تحمل العوامل البيئية، عمدة الباحث على ابراز ما يتمتع به الحجر من قوة وصلابة يعكس التعبير عن القوة والثبات والتي عضدها احد عناصر التكوين (اللون) فظهر اللون الابيض وتدرجاته التي خلقتها التعرجات والعروق ذات اللون الاوكر كخاصية يمتعت بها هذا النوع من الحجر .

انموذج (٣)

اسم العمل	المفكر٢
اسم الفنان	الباحث
القياس	٥٠×٥٠×١٠٠سم
المادة	الفلين
مكان تنفيذ العمل النحتي	العراق
سنة الإنجاز	٢٠٢٤

الوصف البصري والتحليل:

التكوين النحتي عبارة عن مزيج بين الواقعية والتجريدية حيث كل رأس بشري نصفي بطريقة بارزة، وقد عمدة الباحث الى اظهار التباين بين الاشكال الهندسية والملامح الواقعية لوجه الانسان ليضفي مزيجاً من الواقعية و التجريدي، اذ ان هذا التداخل يعطي سمه جمالية وعلاقة بين الشكل ومضمونه، باعتبارها تجربة لدمج الاساليب الفنية ، استخدم الباحث عملية التبسيط في اظهار الاشكال الهندسية مستعينا بطبيعة المادة (الفلين) وخوصها في تبيان مدى قابليتها للتشكيل، في حين برزت ملامح الوجه بصورة واقعية لتنم عن العمل الدقيق والمدروس لإظهار نسب الوجه وملامحه مقاربة للواقع ، حاول الباحث ان يكون العمل بوحدة واحدة مع قاعدته التي تعد قطعة واحدة من الفلين التي تم ابقائها كما هي .

انموذج (٤)

اسم العمل	تكوين
اسم الفنان	الباحث
القياس	٢٥×٤٢×١٠٣ سم
المادة	الفيبر جلاس
مكان تنفيذ العمل النحتي	العراق
سنة الإنجاز	٢٠٢٤

الوصف البصري والتحليل:

استخدمت مادة الفايبر الكلاس في تنفيذ العمل النحتي الذي يتكون من هيئة واحدة تمثل نصف وجه انسان بشكل اختزالي تشخيصي ، وبحجم كبير نسبياً، وجاءت الهيئة بشكل عام مستطيلة الشكل بدت الحزوز العمودية اعلى الشكل النحتي لتنسدل على الوجه والتي استعارها الباحث من البعض منحوتات الحضارة العراقية القديمة ، وكذلك

شكل الحاجب والعين التي فرغت في وسط اعلى العمل والتي استمدت بأشكال الحضارة السومرية القديمة التي امتازت بالعيون الواسعة حيث يمتزج العمل النحتي ما بين المعاصرة وروح الحضارة الرافدين، اضفى الباحث الى مزج اللون البني الداكن مع احادية المادة التي نفذه منها العمل دون تأثر خواصها الاولى ، وبتفحص ثنايا العمل نجد ان التنوع في الملمس جاء بصورة قصدية من قبل الباحث وذلك ليبين تفاصيل العمل .

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

أولا: النتائج:

١- ان انجاز أي عمل فني مرهون في طبيعة المادة من جهة وخبرة وأسلوب النحات من جهة أخرى وذلك من حيث التقنيات المستخدمة فضلاً عن الأدوات التي تساهم في انجاز العمل النحتي.

٢- ان بعض التقنيات والأساليب في بنية العمل النحتي المنفذ من المادة الطبيعية او الصناعية رغم ارتباطه الوثيق بتجربة وصياغة النحات الا انه وجد الباحث ليس هناك ارتباط جذري بطرق الاشتغال والاليات بتلك التقنيات لتلك المنفذة منها الاعمال النحتي.

٣- عمد الباحث على توطيد الموروث الحضاري والشعبي في العمال المنفذ من المادة الطبيعية والصناعية كما في انموذج (رقم١) اعدت الشجرة انموذج المجتمع العراقي اذ كانت ولاتزال لها قدسيتها الخاصة، ولم يقتصر ذلك على المادة فقط بل على توظيف الجانب الشكلي كما في انموذج (رقم٤).

٤- أظهرت الدراسة ان المادة الطبيعية تحتاج الى أسلوب تقني متغاير من ناحية القوة والشد والقطع كما في انموذج (١-٢)، في حين خلص الباحث على ان المادة الصناعية هي أكثر هواناً في التشكيل والانجاز وذلك لطبيعة خواصها الكيميائية والفيزيائية اذ عولجت بطرق جعلتها أكثر مطاوعة في انجاز العمل النحتي كما في انموذج (٣-٤)

٥- وجد الباحث ان المادة الطبيعية تعطي فرص أكبر في اختيار وتحديد نوعية العمل كما في انموذج (١-٢)، اما المادة الصناعية وجد ان كما في انموذج (٣-٤)، هو ما يجدد قيمة العمل النحتي وتنوعه.

ثانياً/ الاستنتاجات:

١- تبينت الدراسة ان المادة الطبيعية هي ذاتها التي عمل عليها النحات منذ زمن بعيد في حين ان المواد الصناعية جاءت بتطور عصري تبعاً للاكتشافات العلمية والفنية.

٢- قدمت الدراسة اعمال نحتية ذات قيم جمالية وتعبيرية بموضوعات مختلفة مستندة الى المادة الطبيعية والصناعية نفذها النحات بغيته التعرف والكشف الدلالي على طبيعة تلك المواد فضلاً عن تقديمها للمتلقي بهيئات واشكال تنم عن روح المادة.

٣-أوضحت الدراسة ان العمل على المادة يعطي الحرية للنحات باختيار تقنياته واساليبه فضلاً عن أماكن العرض اذ يتنوع ما بين الفضاء المفتوح والمغلق.

التوصيات:

١- الاهتمام بتنمية الوعي الثقافي لطالب كلية الفنون الجميلة بدراسة الاعمال الفنية الخاصة في العراق ومدى الاستفادة منها في المنجز النحتي.

المقترحات:١- التوظيف الجمالي المواد الطبيعية الصناعية في فن النحت المعاصر (دراسة مقارنة)

احالات البحث:

١- ابن المنظور: لسان العرب ج١١، ص٣٥٥.

٢- ابن حمدون، حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك. ج١، ص١٢٣.

٣- صليبا. جميل: المعجم الفلسفي، ص٣٠٦.

٤- صليبا. جميل: المصدر نفسه، ص٣٠٦.

٥- اميرة حلمي مطر: مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، ص٣١-٣٣.

٦- محمد أبو ريان: فلسفة الفن ونشأة الفنون الجميلة، ص٨٥.

٧- العمري. فاروق صنع الله: مبادئ علم الطبقات، ص٩-٨.

٨- العمري، فاروق صنع الله، مبادئ علم الطبقات، المصدر نفسه، ص ٢٨-٣١.

٩- محمدين محمد ربيع سالمان: إثر خامة الخشب في التكوين النحتي، ص٢٣.

١٠- الجوجري، سارة احمد: ممارسات تجريبية لاستحداث مشغولة خشبية معاصرة بأسلوب طي الخشب، ص٧٥٠-٧٥٢.

١١- أسامة إبراهيم احمد: دراسة بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للفحم الخشبي المصنع من عدة أنواع من أشجار الغابات في شمال العراق، ص٩٦-٩٨.

١٢- محمود احمد حميد، دراسة بعض الخصائص الفيزيائية للفحم الخشبي لبعض الأنواع الخشبية، ص٢٤٠-٢٤١.

١٣- رامي منصور: دراسة الخواص الفيزيائية للأخشاب، ص١٢٥-١٢٧.

١٤- ريهام كمال عبدالعال: خصائص خامة الفوم البوليستيرين في التشكيل المجسم ومدى الإفادة منه في تدريس النحت لطالب التربية الفنية، ص١٨١-١٨٥.

١٥- حامد عبد الأمير يونس: دراسة بعض الخصائص الفيزيائية لمتراكبات بولي ستايرين (PS) المدعمة بأنابيب الكاربون النانوية، ص١٣-١٥.

١٦- قحطان عدنان كامل: فن النحت المعاصر ودوره في تعزيز الهوية الوطنية، ص١٤٣-١٤٤.

١٧- محمد اديب بدر: تحضير مواد مركبة بوليمير- ألياف زجاج ودراسة خصائصها الميكانيكية، رسالة ماجستير غير منشور، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، قسم العلوم وهندسة المواد، سوريا، ٢٠٢٢، ص٢٣-٣٠.

١٨- عصام نزار جواد: تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي، ص ٥٥-٥٦.

١٩- إيهاب احمد عبد الرضا: التكوين في المسلات النحتية العراقية القديمة مضامينه وسماته الفنية، ص٣٣.

٢٠-الصباغ. رمضان: عناصر العمل الفني. دراسة جمالية، ص١٧.

٢١- أماني زيدان عبد الله أحمد: فلسفة الزمن وأبعاده الجمالية والفكرية في فن النحت الجداري المعاصر، ص١٤.

٢٢- إسراء محمد احمد عبد الهادي: إثر حدة تدريسية مقترحة في مجال أشغال الخشب على تنمية المهارات الأكاديمية لطالب المرحلة الإعدادية في مصر، ص ١٤٧.

٢٣- عدلي محمد عبد الهادي: تكنولوجيا الخامات في التصميم الداخلي، ص٨٠-٨٣.

٢٤- الجزار، أماني عادل أحمد خليل: مكملات الأثاث الخشبي وتأثيرها بمدارس الفن الحديث، ص٣٣.

٢٥- ايمان وجد عزمي: الخامات وأثرها على اثراء المشغولة الفنية في. ما بعد الحداثة، ص٣٠٥-٣٠٦.

٢٦- الزهري، إيهاب محمد: الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠، ص٢٧.

27-THE AESTHETICS OF SCULPTURAL FORMS EXECUTED.AK Nasser of. Marl stone in sculpture as an alternative to marble. 2020.p76.

٢٨- الزيات، نذير: فن النحت، ص١٨-١٩.

29- HENRY MOORE SCULPTURE. RUSSOLI. Published by Rizzoli, New York, 1981.p35

٣٠- لينا بهنام ياقو ابلحد: دراسة الخصائص الفيزيائية للبوليمرات المشاركة لمادة بولي ستايرين، ص٢٣.

٣١- Using Polystyrene Blocks in the Arts & Crafts Industry.by Aidan Bradshaw | Apr ٩, ٢٠٢٤| Uncategorized. P١٩.

٣٢- The Cork Handbook: Production, Chemistry, and Applications edited by Maria Margarida Falcão Silva and Helena Pereira.

٣٣- أسماء السيد عبد المعطى أبو عبد: الاقمشة المصنوعة من الالياف الزجاجية كمصدر لتصميمات ملابس السهرة مستوحاة من فن الباروك والروكوكو في عصر النهضة، ص٨٥٤.

٣٤- إيهاب محمد الزهري: الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا، ص٣١-٣٢.

٣٥- جمال يحي محمد صدقي: النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية، ص٢٣٥-٢٣٧.

٣٦- هديل حسن إبراهيم: التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة، ص٩٢٩-٩٣١.

المصادر

- ابن المنظور: لسان العرب ج١١، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.
- ابن حمدون، حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك. ج١، دار الفكر للنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٣.
- أسامة إبراهيم احمد: دراسة بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للفحم الخشبي المصنع من عدة أنواع من أشجار الغابات في شمال العراق، مجلة جامعة كركوك، كلية الزرعة، المجلد ٩، العدد١، ٢٠١٨.
- إسراء محمد احمد عبد الهادي: إثر حدة تدريسية مقترحة في مجال أشغال الخشب على تنمية المهارات الأكاديمية لطالب المرحلة الإعدادية في مصر، مجلة التربية الفنية والفنون، المجلد ٢٤، العدد١، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٢٢.
- أسماء السيد عبد المعطى أبو عبد: الاقمشة المصنوعة من الالياف الزجاجية كمصدر لتصميمات ملابس السهرة مستوحاة من فن الباروك والروكوكو في عصر النهضة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد١٤، ج١، جامعة المنوفية، مصر.
- الجزار، أماني عادل أحمد خليل: مكملات الأثاث الخشبي وتأثيرها بمدارس الفن الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية التربية النوعية، مصر، ٢٠١٧.
- الجوجري، سارة احمد: ممارسات تجريبية لاستحداث مشغولة خشبية معاصرة بأسلوب طي الخشب، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد ٨، العدد٢، مسلسل العدد١٦، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق، ٢٠٢٢.
- الزهري، إيهاب محمد: الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠.
- الزيات، نذير: فن النحت، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، دمشق، ٢٠٠٠.
- العمري. فاروق صنع الله: مبادئ علم الطبقات، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت، لبنان،٢٠٠١.
- أماني زيدان عبد الله أحمد: فلسفة الزمن وأبعاده الجمالية والفكرية في فن النحت الجداري المعاصر، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، المجلد ٤، العدد ٨، كلية الفنون الجميلة – جامعة أسيوط، مصر، ٢٠٢١.
- اميرة حلمي مطر: مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠١٣.
- ايمان وجد عزمي: الخامات وأثرها على اثراء المشغولة الفنية في. ما بعد الحداثة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد ٣٣، العدد٩، مصر، ٢٠١٧.
- إيهاب احمد عبد الرضا: التكوين في المسلات النحتية العراقية القديمة مضامينه وسماته الفنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،٢٠٠٦.
- إيهاب محمد الزهري: الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠.
- جمال يحي محمد صدقي: النحت البارز ومدى الاستفادة منه في حل مشكلات الأحيزة الفراغية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد٨، العدد٣٧، جامعة المنيا، كلية الفنون الجميلة، مصر، ٢٠٢٣.
- حامد عبد الأمير يونس: دراسة بعض الخصائص الفيزيائية لمتراكبات بولي ستايرين (PS) المدعمة بأنابيب الكاربون النانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية العلوم. قسم الفيزياء، ٢٠١٦.
- رامي منصور: دراسة الخواص الفيزيائية للأخشاب، مجلة جامعة تشرين للدارسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد ٢٣، العدد ١٠، ٢٠٠١، سوريا.
- ريهام كمال عبدالعال: خصائص خامة الفوم البوليستيرين في التشكيل المجسم ومدى الإفادة منه في تدريس النحت لطالب التربية الفنية، بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد٢٢، العدد٣، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٢٢.

– صليبا. جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

– عدلي محمد عبد الهادي: تكنولوجيا الخامات في التصميم الداخلي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن، ٢٠١٤.

– عصام نزار جواد: تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١٥، عدد١، الأردن، ٢٠٢٢.

– قحطان عدنان كامل: فن النحت المعاصر ودوره في تعزيز الهوية الوطنية، نماذج مختارة من النحت العربي، المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١٥، عدد١، جامعة اليرموك عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن، ٢٠٢٢.

– لينا بهنام ياقو ابلحد: دراسة الخصائص الفيزيائية للبوليمرات المشاركة لمادة بولي ستايرين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الفيزياء، ٢٠٠٣.

– محمد أبو ريان: فلسفة الفن ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٨٨.

– محمد اديب بدر: تحضير مواد مركبة بوليمير– ألياف زجاج ودراسة خصائصها الميكانيكية، رسالة ماجستير غير منشور، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، قسم العلوم وهندسة المواد، سوريا، ٢٠٢٢.

– محمدين محمد ربيع سالمان: إثر خامة الخشب في التكوين النحتي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٨٩.

– محمود احمد حميد، دراسة بعض الخصائص الفيزيائية للفحم الخشبي لبعض الأنواع الخشبية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد٢٥، العدد٢، ٢٠٠٩.

– هديل حسن إبراهيم: التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد٣١، ٢٠١٣.

–الصباغ. رمضان: عناصر العمل الفني. دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية،١٩٩٩.

– HENRY MOORE SCULPTURE. RUSSOLI, Franco & Henry MOORE, Illustrated. by Photos by Henry Moore. Published by Rizzoli, New York, 1981.

– The Cork Handbook: Production, Chemistry, and Applications edited by Maria Margarida Falcão Silva and Helena Pereira

– Using Polystyrene Blocks in the Arts & Crafts Industry.by Aidan Bradshaw | Apr ٩, ٢٠٢٤| Uncategorized.

–THE AESTHETICS OF SCULPTURAL FORMS EXECUTED.AK Nasser. the aesthetics of sculptural forms executed from the material of. Marl stone in sculpture as an alternative to marble. 2020.